معجم البدر الساطع المدرسي: دراسة وصفية تحليلية

The dictionary of Al-badr Al-Ssati: a descriptive and analytical study

عبد الغفور فردي*

مخبر اللغة وتحليل الخطاب، كلية الآداب واللغات،

جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل (الجزائر)

za.ferdi@univ-jijel.d

مسعودة خلاف

مخبر اللغة وتحليل الخطاب، كلية الآداب واللغات،

جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل (الجزائر)

sckhellaf@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2022/01/20

تاريخ القبول:2022/04/05 تاريخ النشر : 2022/05/13

ملخص:

عنيت هذه الدراسة بوصف معجم البدر الساطع المدرسي ونقده، وقد اشتملت على نقد للمداخل وتعريفها، مع مناقشة قضية الشرح والوقوع في الدور، واعتمدنا فيها منهجا وصفيا مقارنا، استعنا فيه بمعاجم متقدمة ومتأخرة وأخرى مدرسية، واستدركنا فيه النقائص التي وقع فيها مؤلفو المعجم من جهة الجمع ومن جهة الوضع.

الكلمات المفتاحية: معجم؛ مدرسة؛ ترتيب خارجي؛ ترتيب داخلي؛ نقد.

Abstract :

This study was meant to describe and criticize the school dictionary Al-badr Al-Ssati, It included a critique of the entries and their definition, with a discussion of the issue of explanation and the role.We adopted a comparative descriptive approach in it, in which we used old and late dictionaries and schooler ones, and we made up for the shortcomings in which the authors of the dictionary fell on the side of the collection and the side of the structure.

Keywords: Dictionary, school, microstructure, macrostructure, criticism.

*المؤلف المرسل

مقدمة:

المعاجم اللغوية أنواع، وهي مختلفة بحسب اختلاف وظائفها، التي تختلف بدورها حسب المتلقين، فمن لدن معاجم الموضوعات ومعاجم الألفاظ العامة فالمعاجم الاصطلاحية والمتخصصة ظهرت صنوفٌ شتى، منها المعاجم المدرسية التي شغل المتأخرون بالتأليف فيها تنظيرا وصناعة ونقدا، والحال أننا وقفنا على معجم مدرسي يمكن أن يوصف بالجدة من جهة زمن تأليفه –حيث نشر سنة 2016–، عنوانه: البدر الساطع المدرسي، وهو معجم مصوَّر اشتمل على مائتين وثمان وسبعين (278) صفحة، ولم نجد من درسه من أي جانب، وقد عني مؤلفوه بإخراجه الفني أيما عناية؛ ولكن التركيز الظاهر على هذا الجانب كان سببا في ظهور أخطاء قل أن يخلو منها معجم؛ إذ الصناعة المعجمية لم تزل تعد معقدة وصعبة؛ ولأجل ذلك يغلب على المعاصرين الاشتراك في تأليفها وهذا ما نجده في هذا المعجم، هذه الأخطاء التي وقفنا عليها كانت سببا في تقييدنا لهذه الدراسة ولقد حاولنا الجواب عن هذه الإشكالية: ما الانتقادات التي يمكن أن توجه إلى معجم البدر الساطع المدرسي من جهة الجمع والوضع؟

لقد اعتمدنا في هذه الدراسة منهجا وصفيا بشقه النقدي، مع مقارنة ما جاء في المعجم من مداخل بمعاجم أخرى متقدمة ومتأخرة ومعاصرة، والهدف منها إصلاح الخلل الذي وقفنا عليه فيه، فضلا عن التعريف بالمؤلف نفسه؛ إذ هو حقيق بالمطالعة وبالدراسة. وتبرز أهمية هذه الدراسة في التعريف بالمعجم عند عموم القراء وعند المشتغلين بالمعجمية خاصة، كذلك نأمل أن تكون مثل هذه الجهود سببا في إخراج مثل هذه المعاجم في طبعات أليق؛ تصوَّب فيها الأخطاء من جهة الترتيب الخارجي ومن جهة الترتيب الداخلي.

1. مدخل إلى نقد معجم البدر الساطع:

أول ما يمكن أن ننبه إليه حال نقدنا معجم البدر الساطع* –الذي ألفه ثلة من الأساتذة الجزائريين هم مومني بوزيد وجمال كويحل وعبد السلام جريوي– هو اعتماد مؤلفيه مصطلح الكلمة حيث قالوا: " ... وهو معجم مدرسي مصور يضم أكثر من 5700 كلمة" (مومني بوزيد وآخرون، 2016، د ص). والصواب في المعجمية المعاصرة أن يعتمد مصطلح المدخل (Entry)، والحق أن المقدمة كانت من الوجازة بمكان، واستطرد فيها كاتبها ذاكرا الفرق بين المعجم والقاموس في نص ظاهر أنه منقول من غير إحالة عدا أسماء الأعلام الذين ألفوا في المعجمية من مثل إبراهيم السامرائي وعبد القادر الفاسي الفهري، وهذا أمر غالب في المعجم إذ لم نجد فيه تهميشا واحدا.

كذلك ذكر الكاتب معلومات عن المدراس المعجمية العربية وعناوين بعض المعاجم مما نعتقد أنه استطراد لا تدعو إليه ضرورة، وقد أخطأ حين نسب معجم «مجمع البحرين» إلى ابن سيدة (ت 458 هـ) خطأ (مومني بوزيد وآخرون، 2016، د ص) والصواب أنه للحسن الصغاني (ت 650 هـ)، ولم يقدم الكاتب عن منهجية الترتيبين

الداخلي والخارجي غير كون المعجم مرتبا ترتيبا ألفبائيا صوريا، وهذا خلاف ما عليه المعجمية المعاصرة؛ إذ يجب أن تشتمل على معلومات عدة لعل أهمها المصادر والمراجع المعتمدة في (الجمع)، ثم الترتيب من جهة تقديم الأفعال على الأسماء مثلا، أو الحسي على المجرد، ولم يشتمل المعجم على اختصارات. في حين اشتمل على أمثلة (شواهد) أكثرها مصنوعة، وجزء منها من القرآن الكريم، وجزء من الأحاديث الشريفة، وقلت الشواهد الشعرية نحو احتجاجهم في شرح مدخل (الشعب) ببيت أبي القاسم الشابي:

"إذا الشّعْبُ يَوْمَاً أرَادَ الْحَيَاةَ *** فَلا بُدَّ أنْ يَسْتَجِيبَ القَدَر" (مومني بوزيد وآخرون، 2016، ص 163).

اشتمل المعجم على ما سماه أوليات في اللغة العربية من مثل الحروف الهجائية ومعلومات في النحو والصرف* جرى العرف المعجمي على ذكرها في صدر المعاجم، ولكنه أغفل وضع فهرس موجز أو مفصل للعمل، وهذا شيء غير معهود ألبتة في صناعة المعاجم، فالباحث عن المدخل فيه لا بد أن يرجع فيبحث عن الباب ثم يبحث بين المداخل عن المدخل المنشود؛ وهذا مما لا يمكن الاعتذار له، بيد أن مؤلفيه أحسنوا حين وضعوا في حواشي الصفحات –طوليا– قائمة الحروف أو الأبواب مرتبة وملونة؛ الأمر الذي ييسر عملية البحث عن المداخل وإن كان لا يعوض الفهرس المفصل.

واشتمل المعجم على صور وخرائط وألواح موضوعية مهمة، ولكنها لم تخل من إشكالات، من مثل صور الألوان، إذ ورد اللون الأصفر أخضر (مومني بوزيد وآخرون، 2016، ص 234)، والتكرار الذي شمل الصور والرسوم في المعجم من مثل تكرار صورة واسم (الغراء) في موضعين (مومني بوزيد وآخرون، 2016، ص 45، ص 174). وتظل الصور والألوان والإخراج الفني عامة من أحسن ما وقفنا عليه في المعجم، أي كتبت المداخل بلون أحمر، وكذلك كتبت في الأمثلة، وقُيِّد الشرح أو التعريف باللون الأسود، وشملت الصور حقولا عدة من مثل حقل الحيوانات (مومني بوزيد وآخرون، 2016، ص 106–114)، وحقل الوظائف والمهن (مومني بوزيد وآخرون، 2016، ص 174–175). هذا المعجم الأحادي اللغة يمكن أن يعد من حيث حجمه وجيزا، وأكثر مداخله مصادر معرفة، سنعرض لبعض الانتقادات والملحوظات التي يمكن أن توجه إليه.

2. نقد المداخل وتعريفاتها:

ورد في المعجم مدخل (الحمم) بفتح الحاء، وشرحه قولهم: "الرَّماد والفَحْم وكلُّ مَا احْتُرِقَ مِنَ النَّارِ"(مومني بوزيد وآخرون، 2016، ص 102). أما الخطأ فمن جهة ضبط المدخل؛ إذ الصواب ضم الحاء، وأما الشرح بنصه فمأخوذ في الظاهر عن لسان العرب (محمد بن مكرم ابن منظور، 1414 هـ،(157/12)) أو المعجم الوسيط

(مصطفى إبراهيم وآخرون، د ت، (200/1))، وإن لم ينصوا على ذلك، وأصله من معجم الصحاح للجوهري (الجوهري أبو نصر، 1987، (1905/5))، وهو أحد خمسة مصادر اعتمدها ابن منظور في معجمه. والصواب في مثل هذه المداخل التي وردت جمعا أن يذكر مفردها أي (حممة) على نحو ما ذكره الجوهري. كذلك وجب التنبيه إلى أن (الحِمم) بكسر الحاء ليس من الفصيح ولم يرد في المعاجم، وقد نوقشت المسألة في معجم الصواب اللغوي (مختار عمر أحمد وآخرون، 2008، (332/1))، ولسنا نغفل الخطأ في ضبط فعل الاحتراق من الشرح، إذ الصواب احتَرق لا احتُرق.

من الأمثلة التي يمكن أن تناقش –من الصفحة نفسها– شرحهم (الحلق) بقولهم: "مجرى الطعام والشراب" (مومني بوزيد وآخرون، 2016، ص 102)، وهذا فيما يظهر شرح مبتور من المعجم الوسيط أورده في مدخل (الحلقوم)، لكنه أورد ما يشبه نص المؤلفين في شرح الحلق فقال: "مساغ الطَّعَام وَالشرَاب إِلَى المريء" (مصطفى إبراهيم وآخرون، د ت، (193/1)). أما التعريف الذي ذكره المؤلفين فأورده المتقدمون في شرح المريء لا الحلق، وهذا ما نجده عند ابن دريد في جمهرة اللغة (أبو بكر ابن دريد
1987، (806/2))، والشيء نفسه في المعاجم المعاصرة من مثل معجم اللغة العربية المعاصرة وفيه: "البلعوم: مَجْرَى الطعام والشَّراب في الحلق ويُطلق عليه المريء وهو مكان التقاء مجرى فتحة الأنف بفتحة الفم عند آخر الحلق"(مختار عمر أحمد وآخرون،2003 ،(241/1)). بل إن معجم البدر الساطع ليقع في الدور حين يعرف (المريء) بأنه: "مجرى الطعام من الحلقوم إلى المعدة" (مومني بوزيد وآخرون، 2016، ص 242).

ومما سبق شرحهم (الراتب) بقولهم: "أجرة العامل الشهرية" (مومني بوزيد وآخرون، 2016، ص 134)، وتقييد الراتب بأنه أجرة شهرية لا يصح، إذ إنها قد تكون كذلك، وقد تكون سنوية أو غير ذلك، والأصل الإطلاق حال التعريف، نحو ما صنعه معجم اللغة العربية المعاصرة، وفيه: "ما يتقاضاه الموظّف من أجر مقابل عمله" (مختار عمر أحمد وآخرون، 2003، (853/2)).

قد يغفل المعجم ذكر المدخل مركبا، وقد يغفل ذكر المثال ولكنه يشرحه محيلا إلى مركب أو إلى مثال، نحو قولهم: "قبع: انزوى فيه وتوارى عن الأنظار" (مختار عمر أحمد وآخرون، 2003، ص 214). ولسنا ندري على ماذا تعود شبه الجملة (فيه)؛ كذلك فإن الفعل يتعدى بـ (في)، وبـ (عن)، وبـ (اللام) حسب معناه، أي إن معناه ليس واحدا تبعا للحرف الذي به يعدى. ومن الصفحة نفسها نجد المدخل (قبل) الذي يؤدي معنى الظرف، ولكنه ضبط بضم اللام في حين ورد المثالان بضمها، وهذا خطأ في الضبط إذ لا مبرر لضبطه وكأنه مقطوع عن الإضافة. ومن أخطاء الشكل والضبط، تضعيف الياء من مدخل (الشية) والصواب أن لا تضعيف وكذلك وردت في

المعاجم، وفي القرآن الكريم من قوله: ﴿بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا﴾ [البقرة: 71].

واضح أن المعجم المدرسي الذي ندرسه مثلما هو موجه إلى جملة المتمدرسين فهو موجه إلى عموم القرءة والمثقفين، أي إنه ينتخب المداخل المشروحة التي يستعملها المعاصرون أو الفئة التي ألف المعجم لأجلها، ولكن انتخاب المؤلفين للمداخل وشروحها فيه نظر، مثاله مدخل (الخِضم) الذي شرح فقيل فيه: "البحر العظيم (المحيط الأطلسي بحر خضم)" (مومني بوزيد وآخرون، 2016، ص 119))، وهذا المعنى الذي ذكروه ليس مستعملا بقدر معناه المجازي أي أن يستعمل ظرفا، وعادة ما يقترن في هيئة مصاحبة لفظية مع الحياة أي هي عبارة سياقية، وقد أحسن معجم اللغة العربية المعاصرة شرح هذا المدخل فكان جامعا لمعانيه، مرتبا إياها من الحقيقي الحسي إلى المجرد المجازي، وفيه:

"خِضَمّ [مفرد]:

1 – بحر واسع "قاد السفينةَ وسط هذا الخِضَمّ" ° في خِضَمّ الحياة: في مشاغلها الكثيرة.

2 – جمع كثير من الناس "أعلن رأيَه أمام هذا الخِضَمّ من الحاضرين".

3 – جوادٌ كريم "فلانٌ خِضمّ" (مختار عمر أحمد وآخرون، 2003، (658/1)).

وإذ اكتفى في هذا المدخل بالمعنى الحقيقي فإنه في مداخل أخرى اكتفى بالمعنى المجازي، من مثل قوله في شرح (المعسول): "جميل اللفظ" (مومني بوزيد وآخرون، 2016، ص 247)، ولم يذكروا معنى غيره، والصواب أن يؤتى بالمعنى الحقيقي وهو ما خُلط بالعسل أو حلي به.

من الأمثلة التي وقفنا فيها على شيء من القصور في الشرح والتعريف، قولهم في شرح (الشاش): "نسيج لتضميد الجراح" (مومني بوزيد وآخرون، 2016، ص 261). وهذا التعريف قاصر من جهة أن الشاش يشمل ما به تضمد الجراح وما يلبسه الناس عادة، والأصل أن يقال فيه ما جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة، أي: " نسيج رقيق من القطن تُضمَّد به الجراحُ ونحوُها، ويستخدم كذلك للفَّ العمامة أو كغطاء للرَّأس أو الوجه" (مختار عمر أحمد وآخرون، 2003، (1247/2)). ومما سبق قولهم في شرح الفعل (ساد): "شرف، علا" (مومني بوزيد وآخرون، 2016، ص 150)، وأغفلوا المعاني الأخرى التي يكثر استعمالها، من مثل الاستقرار، وهو المعنى الثاني الذي ذكره معجم اللغة العربية المعاصرة، ونصه: "ساد النِّظامُ والهدوءُ البلدةَ: استقرّ واطّرد من دون تعكير ° ساد الصَّمتُ المكانَ: أصبح لا يُسمع فيه صوت" (عمر أحمد مختار وآخرون، 2003، (1130/2)). وأكثر ما يظهر القصور في شرح مداخل المعجم الحيواني والنباتي وما تعلق بالحدود، من مثل شرحهم (الذُّرة) يقولهم: "نباتٌ له حبوب"

(مومني بوزيد وآخرون، 2016، ص 130). وهذا من القصور بمكان؛ إذ إنه يصدق على أنواع عدة من النباتات، وخير منه شرح الرائد الصغير للمدخل ونصه: "نبات تؤكل حبوبه مسلوقة أو محمصة، وتطحن فيتخذ منها الخبز أو غيره، وتعصر فيتخذ منها الزيت، أهم أنواعها البيضاء والصفراء"(مسعود جبران، 1982،ص 288).

ومما سبق شرح المؤلفين لمدخل (القد) (مومني بوزيد وآخرون، 2016، ص 215)، وفيه أنه القامة المتزنة أو القوام، وفي هذا إغفال لمعنى شائع مستعمل ورد في القرآن الكريم، وهو معنى الشق طولاً من قوله: ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا﴾ [يوسف: 25]. وهو مستعمل في العاميات ومنها العامية الجزائرية. ومن القصور ما جاء في شرح مدخل (الشهادة) من أنه الموت في سبيل الدين، ومن أنه الإدلاء بكلام حق حول قضية ما (مومني بوزيد وآخرون، 2016، ص167)، وفي هذا إغفال لمعانٍ أخرى للشهادة من مثل الوثيقة الإدراية، كذلك فإن الشهادة من المعاني الثاني قد لا تكون بكلام حق، ولذا قال في القرآن الكريم: ﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [الزخرف: 86]. والشيء نفسه يقال في الشرح الأول أو الموت في سبيل الدين، إذ المصطلح عام في من يموت في سبيله وفي سبيل غيره؛ وهو مستعمل في الموت من أجل قضية يعتقد صاحبها أنها عادلة، والمعجم نفسه شرح مدخل (الشهيد) بعد ذلك بأنه: "الذي يموت في سبيل الدين أو الوطن" (مومني بوزيد وآخرون، 2016، ص167).

ومما سبق في الصفحة نفسها شرح مدخل (الشيخ) بأنه الذي بلغ سن الشيخوخة (مومني بوزيد وآخرون، 2016، ص167)، وإغفال المعنى الديني والعرفي الثاني وهو أي من تميز بالعلم الديني، وفي الموضع نفسه نجد القصور ذاته، فقد شرحوا مدخل (الشيطان) بأنه إبليس، ومثاله عندهم قولهم: "عند الغضب نقول: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)"، وهذا الشرح قاصر قصورا بينا، فلا تشرح مثل هذه المداخل باتخاذ التعريف للعهد بل بالنظر إلى الجنس، أي الأصل أن يقال أن الشيطان هو كل عاتٍ من الجن والإنس مثلا، ولا يصح أن يقول إن عبارة التعوذ تقال حال الغضب، فاستعمالها دينا وعرفا يتعدى ذلك. وفي باب الميم يذكر مدخل (المباحث) معرفا إياه بـ: "شرطة تحقق في الجرائم وغيرها" (مومني بوزيد وآخرون، 2016، ص236)، من غير أن ينص على أن هذا المدخل يؤدي معنى آخر مستعمل، وبخاصة عند المتمدرسين وهو جمع (المبحث) أي الجزء من الفصل في أي عمل أكاديمي. ومثله من حيث التعلق بما هو مدرسي شرحهم (المنهج) بأنه الطريق الواضح (مومني بوزيد وآخرون، 2016، ص252)، من غير إحالة إلى معناه الاصطلاحي العلمي، ومن غير ذكر مدخل آخر مشتق منه أي المصدر الصناعي (المنهجية)، بمعنى نظام طرق البحث (مختار عمر أحمد وآخرون، 2003، (2291/3)).

ومما له تعلق بالمعجمية نفسها شرحهم مدخل (المادة) بـ: "ما يتركب منه الشيء ويقوم به" (مومني بوزيد وآخرون، 2016، ص235)، فقد أغفلوا مصطلح المادة اللغوية أي أصل المداخل من حيث الاشتقاق أي (الجذر)، أو المدخل المعجمي وشرحه وتعريفه معا، ولا يصح من معجم أن يغفل هذا المعنى. ومن المعاني الناقصة شرحهم (محرم) بالشهر (مومني بوزيد وآخرون، 2016، ص239) دون المعنى اللغوي الذي كان سبب الاسم، أي إنه الشهر الذي حرمت فيه العرب القتال، فالأصل أن يذكر المعنى الأول وهو الممنوع فعله ضد الحلال. والشيء نفسه يقال في شرحهم مدخل (المحور) إذ اكتفوا بمعنى: الحديدة التي تدور عليها البكرة (مومني بوزيد وآخرون، 2016، ص 239)، أي إنهم تجاوزوا المعنى اللغوي الأصلي وهو مركز ومدار الشيء، ومعانٍ اصطلاحية أخرى.

مما وقفنا عليه في هذا المعجم المدرسي ومما له تعلق بانتخاب المداخل وشرحها وفقا للمستعمل، إدراجهم مداخل تعد من الغريب غير المستعمل بل المهمل عند قراء المعجم، من ذلك قوله: (الطَّفَل): الظلام (مومني بوزيد وآخرون، 2016، ص179)، ولأنه كذلك فإنهم لم يجدوا له مثالا مما هو من العبارات الذائعة أو حتى المصنوعة، وظاهر أنهم اعتمدوا المعجم الوسيط في إدراج هذا المدخل، إذ فعل الشيء نفسه (مصطفى إبراهيم وآخرون، د ت، (560/2)) وإن شرحه بالعبارة لا بالمرادف. والشيء نفسه يقال في الفعل (فزَّ) الذي شرحوه بقوله: نشط وفزع (مومني بوزيد وآخرون، 2016، ص206)، وهذا الفعل مأخوذ من المعجم الوسيط وفيه: "فز فزا فزع وَعَن الْأَمر تنحى وَعدل وَالرجل فزازة وفزوزة نشط وتوقد وَالْجُرْح فزا وفزيزا تندى وسال وَفُلَانًا فزا أفزعه وأزعجه" (مصطفى إبراهيم وآخرون، د ت، (687/2))، وهذا الفعل ليس مستعملا في العربية المعيارية المعاصرة، وإن كان مستعملا في بعض اللهجات من مثل بعض لهجات الشرق الجزائري.

مما ينتقد في المعجم إغفاله مداخل لا يصح تجاوزها من مثل مدخل (القرآن) في حرف القاف، والمداخل المغفلة في المعجم من الكثرة بمكان، مثال ذلك باب الشين، ففيه إغفال للمداخل الآتية:

الشَّعَب جمع الشعبة: ومعانيها متعددة من مثل الجزء من الشيء، ومن مثل التخصص العلمي في الثانوية أو في الجامعة.

الشعاب: والمراد الانفراج بين الجبلين أو ما يجري تحته الماء.

الشعث: من معانيه اختلاط الغبار بالشعر، ومنه (الأشعث) وفي الحديث: "أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [المؤمنون: 51]، وَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: 57] ، ثُمَّ

ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، ثُمَّ يَمُدُّ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِّيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ" (ابن حنبل أحمد، 2001، (90/14)).

شن: فعل الإغارة أو الهجوم.

شنأ: بمعنى كره وأبغض، ومن الشنآن الذي ورد في القرآن من قوله: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ﴾ [المائدة: 8/2].

الشهيق: أي إدخال الهواء إلى الصدر.

الشوائب: جمع الشائبة، أي الشيء الغريب الذي يدخل غيره.

الشوارد: جمع الشاردة التي تأتي بمعنى ما تفرق من الأفكار وبمعانٍ أخرى.

الشياه: جمع الشاة، أي الغنم.

الشين: الذي هو ضد الزين.

ولننظر باب الميم وما نقص فيه من مداخل:

المؤامرة: حركة سرية أو مكيدة للقيام بعملٍ معادٍ إزاء حكم أو بلد أو شخص (مختار عمر أحمد وآخرون، 2003، (118/1)) (مسعود جبران، 1982، ص 535).

المؤتمر: مجتمع للتشاور والبحث في أمرٍ ما، ويغلب على الأمور العلميّة أو السياسيّة (مختار عمر أحمد وآخرون، 2003، (118/1)).

مارس: عالج وزاول وعانى (مسعود جبران، 1982، ص 536).

مارس: الشّهر الثّالث من شهور السَّنة الميلاديَّة، يأتي بعد فبراير ويليه أبريل (مختار عمر أحمد وآخرون، 2003، (2060/3)).

الماعز: واحد من المِعْز، ذو الشَّعَر من الغنم، خلاف الضَّأن، يُطلق على الذَّكر والأنثى (مختار عمر أحمد وآخرون، 2003، (2109/3)).

المحطة: مكان النزول.

المحفل: اسم مكان المجلس أو الاجتماع.

المحك: اسم آلة من المحك، أو مقياس للحكم والتقييم (مختار عمر أحمد وآخرون، 2003، (537/1)).

المخرج: في السينما أو المسرح، من يسير ترتيب المناظر والمشاهد وحركات الممثلين (مسعود جبران، 1982، ص 546).

المخرز: أداة لعمل الثُّقوب الصَّغيرة باليد، إبرة تخيط الجلد وغيره (مختار عمر أحمد وآخرون، 2003، (630/1)).

المخزن: اسم مكان من خزَنَ: مستودع؛ حجرة التَّخزين، مكان لحفظ الأشياء سليمة مدَّة طويلة (مختار عمر أحمد وآخرون، 2003، (640/1)).

المخنث: متشبه بالمرأة في سلوكه لبسًا وحركةً وكلامًا (مختار عمر أحمد وآخرون، 2003، (700/1)).

المخيلة: القوة الحسية الباطنية التي تمثل الأشياء في الذهن (مسعود جبران، 1982، ص547).

وهذا النقص مطرد في باب الميم وفي المعجم كله، ويمكن أن نفعل الشيء نفسه مع أبوابه كلها.

أغفل المعجم ذكر المعلومات الصرفية والنحوية المتعلقة بالمداخل في مجمله، فقل أن يذكر صيغة المدخل جمعا أو مفردا مثلا، وقل أن يذكر مفرد الجمع، نحو قوله في شرح (الناس): "مفرده إنسان من غير لفظه" (مومني بوزيد وآخرون، 2016، ص 254).

3. الشرح والوقوع في الدور:

يعد الدور من الأخطاء التي لفت إليها المعجميون حديثا، وهو من عيوب الصناعة المعجمية، ولقد كثر في معجم البدر الساطع المدرسي ولنضرب أمثلة عن ذلك:

جاء في حرف الميم، شرح مدخل (المكر) بـ: (الخداع) (مومني بوزيد وآخرون، 2016، ص 249)، وفي حرف الخاء من قبلُ شرح (الخداع) بـ: (المكر) (مومني بوزيد وآخرون، 2016، ص 118)' ومن الملحوظات التي تتعلق بمفهوم الاطراد –وهو أحد شرطين في صناعة المعجم إضافة إلى الشمول– نجد أنه ذكر مثالا في شرح (الخداع) وهو قوله: "الخداع من صفات المجرمين". لكنه لم يذكر مثالا في شرح مدخل (المكر). كذلك فإن الشرح بالمرادف لا بد أن يكون قاصرا، وخير مما سبق شرح المعجم الوسيط (الخداع) بالتغير من حال إلى حال(مصطفى إبراهيم وآخرون، د ت، (220/1)، وإن كان المعجم الوسيط نفسه شرح (المكر) بأنه الخداع، غير أنه أضاف فقال: " وأن تصرف غيرك عن مقصده بحيلة والمغرة وصوت نفخ الأسد" (مصطفى إبراهيم وآخرون، د ت، ص (881/2)). والشيء نفسه نجده في المعاجم المتقدمة في الغالب الأعم، فإن شرحت المكر بالمرادف الخداع فإنه تزيد تأصيلا لغويا أو عبارة شارحة جامعة، نحو ما جاء في التقفية في اللغة لأبي بشر البندنيجي، وفيه: "والمكر: الخداع، وأصل المكر هو الطي، ومنه قيل: امرأة ممكورة الخلق؛ أي: مطوية، وإنما سمي المكر مكرا؛ لأنه يطوي عليه الضمير" (البندنيجي أبو بشر، 1976، ص 362). ومَن لم يطل الشرح بالعبارة أدرج أكثر من مرادف نحو ما

جاء عند ابن فارس، ونصه: مكر: "المكرُ: الاحتيال والخداع" (ابن فارس أحمد، 1986، ص 838). هذا وإن لكل من الخداع والمكر والحيلة والكيد معانٍ مختلفة، وقد ذكر أبو هلال العسكري الفرق بين الحيلة والمكر، وبين الخداع والكيد، وفي الخداع يقول إنه إظهار ما ينطق خلافه أراد اجتلاب نفع أو دفع ضر من غير تدبير خلاف الكيد (العسكري أبو هلال، 1412 هـ، ص 213).

من الدور في تعريف المداخل وشرحها، قولهم في (عاد): رجع (مومني بوزيد وآخرون، 2016، ص 185)، وقولهم في (رجع): عاد (رجعت السيادة للشعب) (مومني بوزيد وآخرون، 2016، ص 136)، والحق أنه في المدخل الأول رجع إلى شرح (عاد) بمعنيين، الأول هو معنى زيارة المريض، والثاني هو الأول الذي سبق أن ذكره، أي (رجع) والفرق أنه ذكر في الثاني مثالا، وهذا تكرار مخل. كذلك فإن الأصل أن يتعدة الفعل (رجع) بحرف الجر (إلى) لا بـ (اللام)، نحو قوله: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ [الأعراف: 150].

من الدور في تعريف المداخل وشرحها، قولهم في الفعل (حسّن): (زيَّن) (مومني بوزيد وآخرون، 2016، ص 98)، وقولهم في الفعل (زيَّن): حسَّن (مومني بوزيد وآخرون، 2016، ص145)، ومن الدور والاضطراب قولهم في شرح (القاموس): "كل معجم لغوي، مرجع يحتوي على كلمات ومعانيها المختلفة" (مومني بوزيد وآخرون، 2016، ص214)، ثم قولهم في (المعجم): "قاموس، يضم مفردات لغوية جديدة" (مومني بوزيد وآخرون، 2016، ص247)، وإن القارئ ليلحظ اختلاف الشرح عدا الدور الذي نوقش في مقدمة المعجم وفي أكثر كتب المعجمية، ولكن قولهم بأن المعجم يضم مفردات لغوية جديدة يوحي بأنهم لا يقولون بالترادف، وإن لا فإنا لم نقف على من ذكر هذا الفرق بين القاموس وبين المعجم.

الخاتمة:

بعد وصف المعجم في هيئة مدخل، وبعد نقد المداخل وتعريفاتها، فمناقشة الشرح والوقوع في الدور، نخلص إلى جملة من النتائج:

- أول ما يلحظه قارئ المعجم المدرسي البدر الساطع هو عدم الاطراد من حيث المنهج في الترتيبين الداخلي والخارجي، فلسنا نعرف الضابط الذي به ترتب المداخل معرفة أحيانا ومنكرة أحيانا أخرى مثلا، ولسنا نعرف المعيار في ذكر الأمثلة والشواهد وفي إغفالها.
- أغفل مؤلفو المعجم وضع مقدمة منهجية على عادة صناع المعاجم، أي بيان مادة المعجم ومصادرها، وبيان طرائق الترتيب عدا نصه على الترتيب الألفبائي.

- لم يشتمل المعجم على اختصارات دالة على وظائف المداخل، من مثل المفرد والجمع والمثنى، والمذكر والمؤنث، والصيغ الصرفية من مثل اسم الآلة، واسم التفضيل، واسم المكان ... إلخ، ومن مثل اختصارات العلوم.
- خلا المعجم من مداخل عدة وجب ذكرها، من مثل: القرآن، والشعث، والشعاب ... إلخ.
- خلا شرح بعض المداخل من معانٍ عدة مقدَّمة، من مثل المعاني المجردة والمجازية للخضم.
- وقفنا على أخطاء عدة في ضبط بعض المداخل، مع تصحيفات في الشروح، من مثل مدخل (حمم) وشرحه.
- وقع مؤلفو المعجم في الدور في شرح عدة مداخل وقد ذكرنا نماذج منها.
- أحسن مؤلفو المعجم وأجادوا في إخراجهم للمعجم، وفي تضمينه صورا وخرائط عدة، وفي تمييزهم المداخل بلون مختلف عن لون الشرح.

قائمة المراجع:

1. القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.
2. ابن حنبل أحمد، (2001)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة.
3. ابن دريد أبو بكر، جمهرة اللغة، (1987)، دار العلم للملايين، بيروت.
4. ابن فارس أحمد، (1979)، مقاييس اللغة، دار الفكر، دمشق.
5. ابن فارس أحمد، مجمل اللغة، (1986)، مؤسسة الرسالة، بيروت.
6. ابن منظور محمد بن مكرم، (1414 ه)، لسان العرب، دار صادر، بيروت.
7. البندنيجي أبو بشر، (1976)، التقفية في اللغة، مطبعة العاني، بغداد.
8. الجوهري أبو نصر، (1987)، الصحاح، دار العلم للملايين، بيروت.
9. العسكري أبو هلال، (1412 ه)، معجم الفروق اللغوية، مؤسسة النشر الإسلامي، إيران.
10. عمر أحمد مختار وآخرون، (2003)، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة.

11.عمر أحمد مختار وآخرون، (2008)، معجم الصواب اللغوي، عالم الكتب، القاهرة.

12.مسعود جبران، (1982)، الرائد الصغير معجم أبجدي للمبتدئين، دار العلم للملايين، بيروت،

13.مصطفى إبراهيم وآخرون، ([د ت])، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة.

14.مومني بوزيد وآخرون، (2016)، دار البدر الساطع للطباعة والنشر، البدر الساطع المدرسي معجم مصور عربي – عربي، الجزائر.

* – حمل المعجم اسم دار النشر التي أخرجته، أي دار البدر الساطع للطباعة والنشر، أما عنوانه الكامل فهو: البدر الساطع المدرسي معجم مصور عربي – عربي.

* – لم يخل هذا الباب من نقائص، مثال ذلك إغفالهم القسم الثاني من أقسام الاستثناء بـ (إلا)، وهو التام المنفي. ينظر: (مومني بوزيد وآخرون، 2016، ص 19).